

البَابُ الثَّالِثُ

السيرة النبوية

من هو النبي محمد ﷺ

[illegible]

إرشادات للمربي والمحفظ:

رؤيته لمن يضرب من إخوانه أو أصدقائه عندما يكون مخطئاً أو مقصراً حتى يخشى هذا الموقف.

هو رسول رب العالمين هو سيد المرسلين

هو النبي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة.

ولد في مكة المكرمة بشعب بني هاشم بدار المولد المعروفة بدار محمد بن يوسف ، صباح يوم الاثنين التاسع من ربيع الأول من عام الفيل ٥٧١ هـ بعد هزيمة جيش أبرهة بقرابة خميس يوماً.

مات والده قبل ولادته بعدة شهور فلما ولدته أمه أرسلت إلى جده عبد المطلب لتبشره بحفيده فجاء مستبشراً ودخل به الكعبة ودعا الله وشكره واختار له اسم محمد ولم يكن هذا الاسم معروفاً في العرب وكان فرحاً به.

كانت أول من أرضعته أمه الشريفة العفيفة الطيبة آمنة بنت وهب ثم ثويبة مولاة أبي لهب التي أرضعت حمزة فكان عمه وأخوه من الرضاعة ، ثم حليلة السعدية وذهب معها إلى البادية وعاش معها حتى بلغ أربع سنين أو خمس ثم عاد إلى أمه إلى أن بلغ ست سنين ثم توفت أمه وانتقل إلى جده عبد المطلب.

[illegible]

إرشادات للمربي والمحفظ:

مهم جداً مراعاة حالة الطفل المخطئ وسبب الخطأ الذي وقع فيه قبل عقابه.

إلى جده عبد المطلب

رباه جده وكفله وقربه منه وأحسن إليه حتى بلغ ثمان سنوات وشهرين ثم توفي جده بمكة ، وقبل وفاته وصى عمه أبا طالب عليه حتى يحسن إليه ويرعاه.

إلى عمه أبو طالب

ونھض أبو طالب بحق ابن أخيه محمد ﷺ وأحسن إليه وضمه إلى أولاده وظل فوق أربعين سنة وهو بجانبه يعطيه ويحميه ويتصدى لمن يؤذيه. عمل رسول الله في أول شبابه برعي الغنم ثم في التجارة وفي الخامسة والعشرون من عمره خرج تاجراً إلى الشام في مال السيدة خديجة رضي الله عنها ، واشتهر بالصدق والأمانة والعفة ، حتى لقب بالصادق الأمين.

ثم تزوج من السيدة خديجة وكان عمره ٢٥ سنة ، وكان عمرها ٤٠ سنة ولم يتزوج غيرها حتى ماتت فكان كل أولاده منها سوى إبراهيم من مارية القبطية فأنجبت السيدة خديجة : القاسم ثم زينب ، ثم رقية ، ثم أم كلثوم ، ثم فاطمة ، ثم عبد الله ، وكان يلقب بالطاهر أ الطيب.

ومات الصبيان في صغرهم وأما البنات فأدركن الإسلام وأسلمن وهاجرن مع النبي ﷺ إلا أنهم ماتوا في حياة النبي سوى فاطمة ماتت بعد النبي بستة أشهر.

ثم تزوج النبي ﷺ بعد موت السيدة خديجة بثلاث سنوات من السيدة سودة بنت زمعة ثم تزوج بعدها من السيدة عائشة بنت أبي بكر ثم تزوج بعدها السيدة حفصة بنت عمر بن الخطاب ثم تزوج بعدها السيدة زينب بنت خزيمة ثم تزوج السيدة زينب بنت جحش ثم تزوج السيدة جويرية ثم تزوج السيدة أم حبيبة ثم تزوج السيدة صفية ثم تزوج السيدة ميمونة.

وأرسل إليه المقوقس ملك مصر بجمارية وهي مارية القبطية فأسلمت فرضي

الله عنهم أجمعين.

[illegible]

إرشادات للمربي والمحفظ:

لا تضرب بعد وعدك بعدم الضرب حتى لا يفقد الثقة فيك ولا يحدثك بسره بعد ذلك.

في ظلال النبوة والرسالة

كان النبي ﷺ يختلي بنفسه في شهر رمضان في غار حراء يقضي وقته في العبادة والتفكير في قدرة الله وعظمته على خلق وتدبير هذا الكون العظيم.

وعندما بلغ أربعين سنة وهي رأس الكمال وقيل تبعث الرسل في هذا السن شاء الله تعالى أن يرسل إليه الوحي وهو «جبريل عليه السلام» ليلغزه الرسالة ولينذر الناس ويدعوهم إلى عبادة الواحد الديان وترك عبادة الأصنام.

فقام النبي ﷺ يدعو أهله وأصحابه ومن يعرفهم سرّاً ثم أمر بالدعوة جهراً فصعد إلى جبل الصفا ونادى الناس والقبائل وبدأ يدعوهم جهراً وأجتهد رسول الله في الدعوة حتى لقي الأذى والشدائد من قومه وكان عمه أبو طالب يحميه ويدافع عنه وكانت زوجته السيدة خديجة تصبره وتقف بجواره إلى أن مات عمه أبو طالب وماتت زوجته السيدة خديجة ، وكان ذلك بعد عشر سنين من البعثة فأخذ المشركون ينالون من رسول الله ﷺ وأشدت الأذى برسول الله وأصحابه حتى ذهب إلى الطائف ليدعوهم إلى الإسلام فلم يستجيبوا له بل لقي منهم أشد الأذى فرجع إلى مكة ومكث على هذا الحال يدعو إلى الله حتى أمره الله تعالى هو ومن معه من المسلمين بالهجرة إلى المدينة المنورة.

[illegible]

إرشادات للمربي والمحفظ:

انتبه: لا يُضرب الطفل على شيء صعب التحقيق كأن يحصل الدرجة النهائية في المدرسة أو يحفظ جزء من القرآن خلال أسبوع وهكذا.

الهجرة المباركة

بعد الأذى والشدائد الذي وجدها النبي ﷺ من قومه وبعد مؤامرتهم لقتله خرج رسول الله مهاجرًا إلى المدينة ومعه أبو بكر صاحبًا له في هجرته ، فوصل المدينة ورحب به أهلها أشد الترحيب فأقام فيها أول مسجدًا للإسلام وبدأ دعوة الناس إلى الإيمان بالله وحده وترك عبادة الأصنام.

واستمر هذا الحال وبدأت دائرة المسلمين تتسع لمن يدخل في دين الله وأصبح عدد المسلمين في تزايد ، فاغتازت قريش وبدأت في استفزازها للمسلمين والتضييق عليهم وعلى من يحاول الهجرة من مكة إلى المدينة ولمن يريد الدخول في الإسلام فبدأ رسول الله يجهز جيشًا ويرسل السرايا والغزوات التي تدافع عن المسلمين ولتحميمهم من أعدائهم وبدأ في فتح البلاد وانتشار الإسلام خارج المدينة بل خارج شبه الجزيرة العربية كلها وكان ذلك تدييرًا ونصرًا من الله تعالى.

وكانت أهم هذه السرايا والغزوات هي :

[illegible]

أول معركة من معارك الإسلام الفاضلة بدر الكبرى

في ١٧ من شهر رمضان في سنة ٢ هـ

سببها: اعتراض غير لقريش لأخذها وكان على رأسها أبو سفيان بن حرب.

مكانها: كانت عند أبار مياه تسمى بدر.

كان عدد المسلمين حوالي ثلاثة مائة وأربعة عشر رجلاً.

وكان عدد المشركين ألف وثلاثمائة مقاتل وكان معهم مائة فرس وستمائة درع

وجمال كثيرة وكان قائدهم أبو جهل بن هشام.

وانتهت المعركة بهزيمة ساحقة للمشركين ونصر مبين للمسلمين واستشهد

أربعة عشر رجلاً من المسلمين ستة رجال من المهاجرين وثمان من الأنصار.

أما المشركون فقد لحقتهم خسائر فادحة وقتل منهم سبعون رجلاً وأُسِر منهم

سبعون وقُتل أبو جهل رأس الكفر عليه لعنة الله.

فالحمد لله رب العالمين

[illegible]

إرشادات للمربي والمحفظ:

يعطى الطفل فرصة إن كان الخطأ للمرة الأولى لأنه لا يدري أن هذا خطأ ويُعَلَّم ألا يفعل ذلك ثانية لأنه خطأ.

ماذا نستفيد من الغزوة نتائج وعبر ومبشرات الغزوة

- ١ - اعتراض عير قریش في الغزوة كان أخذًا لحقوق المسلمين التي أخذت قریش أموالهم وتجارتهم فكانت هذه بتلك.
- ٢ - أهمية الشورى بين المسلمين فقد استشار النبي أصحابه في قتال المشركين.
- ٣ - شهداؤنا في الجنة وقتلاهم في النار.
- ٤ - أهمية وضرة بث العيون للتعرف على تحركات العدو ومعرفة قواتهم ومدى قدرتهم.
- ٥ - يجوز أن نكذب على العدو حتى لا يعلموا شيئاً عن قدرة وقوة جيشنا أو بلدنا.
- ٦ - هلاك الذين كانوا يؤذون النبي ويستهزءوا به مثل أبو جهل وأمية بن خلف وعتبة.
- ٧ - وجود الملائكة في ساحة المعركة تقاتل مع المسلمين وتدافع عنهم.
- ٨ - عدم موالة الكفار حتى لو كان أباً أو أخاً.
- ٩ - أهمية تفهم العدو واستعمال المكيدة في الحرب.
- ١٠ - وصية النبي بالأسرى خيراً والإحسان إليهم وعدم تعذيبهم يدل على سماحة الإسلام.

[illegible]

إرشادات للمربي والمحفظ:

انتبه: كل ما سبق وسائل عقاب قبل الضرب لابد أن تبدأ بها وتُجربها مع الطفل قبل الضرب.

غزوة أحد

يوم الجمعة السادس من شوال سنة ٣ هـ

سببها: أن قريشاً كانت تريد أن تثار (تنتقم) لهزيمتها في بدر وترد كرامتها فأعدت جيشاً لقتال المسلمين.

مكانها: عند جبل أحد.

وكان عدد المسلمين حوالي سبعمائة.

وكان عدد المشركين ثلاثة آلاف مقاتل وكان معهم ثلاثة آلاف بغير ومائتي فرس وكان قائدهم أبو سفيان بن حرب.

كان النصر في بداية المعركة للمسلمين إلا أن الرماة خالفوا أمر رسول الله ونزلوا من أعلى الجبل وكانوا يحمون ظهر المسلمين من العدو فانكشف المسلمون عند ذلك.

نظر خالد بن الوليد إلى هذه الثغرة وكان ذلك قبل أن يُسلم في جيش المشركين فانطلق هو ومن معه من المشركين ففاجئوا المسلمين من الخلف حتى أحاطوا بهم وانقلبت الغزوة رأساً على عقب.

استشهد من المسلمين سبعون رجلاً وأستشهد أيضاً أسد الله ورسوله «حمزة». أما المشركون قتل منهم اثنان وعشرون رجلاً وقيل سبعة وثلاثين رجلاً.

فالحمد لله رب العالمين

إرشادات للمربي والمحفظ:

وأخيراً: الضرب كالملاح في الطعام فلا يزيد ولا ينقص.

نتائج وعبر أحد

- ١- بيان معجزة النبي ﷺ في ذراعي قتادة بعد أن خرجت من مكانهما فأصبحت أحسن مما كانت.
- ٢- قتل النبي ﷺ أبي بن خلف وقد أبلغ بذلك في مكة قبل الهجرة.
- ٣- شجاعة النبي ﷺ وثبوتة في الغزوة بعد أن فر الكثير من أصحابه.
- ٤- رحمة النبي ﷺ بالأعمى الذي سبه ونال منه بأن عفا عنه وتركه.
- ٥- بيان أن معصية الله ورسوله هي سبب كل بلاء وسبب كل محنة ومصيبة تصيب المسلمين في كل زمان ومكان.
- ٦- بيان حب الصحابة للنبي إذ تجمعوا وأحاطوا بالنبي للدفاع عنه حتى لو قُتلوا.

[illegible]

إرشادات للمربي والمحفظ:

فلا يضرب في مكان واحد حتى لا يزداد الألم عليه.

غزوة الأحزاب «الخنديق» في السنة الخامسة من الهجرة

سببها : كاد الغيط يقتل اليهود مما رأوا من فعل المسلمون في بدر وأحد فأصبحوا يقلبوا عليهم قبائل العرب ضدهم حتى جمعوا جيشاً كبيراً من قبائل العرب ومن قبائل اليهود فعلم بذلك النبي ﷺ .

فاستشار النبي الصحابة في ذلك فأشار عليهم سلمان الفارسي بحفر الخندق فاستحسنوا الأمر ووافقوا عليه وبدءوا العمل في الحفر والنبي معهم يداً بيد ووجدوا أنواعاً من المشقة مثل الجوع والعطش وشدة البرد حتى أنهم كانوا يربطون على بطونهم حجراً من شدة الجوع وكان النبي يربط حجرين أي أنه أكثرهم جوعاً.

وهنا المفاجأة:

وفوجئ المشركون بهذا الخندق العظيم فلم يروه من قبل ولم يستطيعوا دخول المدينة فحاصروا المدينة شهراً كاملاً وكان عددهم كبير ولكن خيبتهم الله ورد كيدهم فأرسل الله عليهم ريحاً فجعلت تقتلع خيامهم وتلقي في قلوبهم الرعب والخوف فلم يستطيعوا دخول المدينة ولا قتال المسلمين وبذلك كان النصر للمسلمين.

فالحمد لله والحمد لله

[illegible]

إرشادات للمربي والمحفظ:

انتبه: لا يضرب الطفل في الأماكن المؤذية كالوجه والبطن والصدر وهكذا.

نتائج وعبر الخندق

- ١- بيان كيد اليهود وكرههم للمسلمين في كل زمان ومكان لأنهم هم سبب الغزوة.
- ٢- فضل الشورى بين المسلمين جعلت سلمان الفارسي يخبر بفكرة جديدة لم يكن يعرفها العرب من قبل.
- ٣- بيان هذه الغزوة كانت تمحيصاً للمؤمنين وكشفاً لخيانة المنافقين.
- ٤- ظهور بطولة وشجاعة علي بن أبي طالب في مبارزته لعمر بن ود وقتله إياه.
- ٥- استجابة الله لدعاء النبي وللمؤمنين ونصرهم.
- ٦- تعظيم دور «نُعَيْم بن مسعود» في تخذيل كل من اليهود والمشركين.
- ٧- فضل وشجاعة «حذيفة بن اليمان» لموافقته في استطلاع حال العدو وفوزه بمرافقة النبي ﷺ في الجنة.

هكذا الرجال

[illegible]

إرشادات للمربي والمحفّظ:

عدم الضرب أثناء الغضب الشديد حتى لا تؤذيه وتؤلمه أكثر من اللازم.

غزوة خيبر في شهر محرم سنة ٧ هـ

سببها: كان لابد من الوقوف أمام اليهود وقبائل نجد لأنهم كانوا هم سبب الدسائس والمؤامرات على المسلمين فكان لابد من القضاء عليهم لكي يسود الأمن والاستقرار بين المسلمين.

مكانها: كانت في حصون خيبر.

كان عدد المسلمين ألف وأربعمائة مقاتل.

لم يعرف عدد لأهل خيبر.

وأحاط المسلمون بخيبر أربعة عشر يوماً وقيل عشرين يوماً فطلب اليهود الأمان على أنفسهم ففروا من ديارهم وتركوا أموالهم وسلاحهم وكان النصر للمسلمين.

استشهد من المسلمين خمسة عشر رجلاً وقيل ثمانية عشر رجلاً.
وقتل من اليهود ثلاثة وتسعون قتيلاً.

فألهم الله محمد والحمد

[illegible]

إرشادات للمربي والمحفظ:

عدم الانفعال أثناء الضرب حتى لا تضربه بقسوة.

نتائج وعبر خبير

- ١ - استحباب قول: «اللهم رب السموات السبع وما أظللن ورب الأرضين وما أقللن ورب الرياح وما ذرين ورب الشياطين وما أظللن، نسألك من خير هذا البلد» عند دخول أي بلد.
- ٢ - حرمة الغلول أي الأخذ من الغنائم قبل تقسيمها.
- ٣ - فضل علي بن أبي طالب بأن النبي أبلغ أنه يحب الله ورسوله.
- ٤ - فوز المؤمنين بغنائم خيبر إذ وعد الله المؤمنين بها.
- ٥ - فضل السيدة صفية رضي الله عنها في الدفاع عن ضعفاء المسلمين.
- ٦ - بيان نصرته النبي بالرعب مسيرة شهر.

[illegible]

إرشادات للمربي والمحفظ:

اتق الله ولا تضربه بأشياء مؤلمة كشيء صلب مثلاً أو حديدية أو خشبة قوية وما إلى ذلك.

غزوة مؤتة في جمادى الأولى سنة ٨ هـ

سببها: أن شرحبيل بن عمرو الغساني قتل الصحابي «الحارث بن عمير» حامل كتاب رسول الله إلى عظيم بصرى وكان معروفاً عندهم أن الرسل لا تقتل فكان قتله بمثابة إعلان الحرب على المسلمين فكان لابد من التجهز لهم والرد عليهم.

مكانها: نزلوا في مكان اسمه مؤتة.

كان عدد المسلمين ثلاثة ألف رجل وأمر عليهم النبي ﷺ زيد بن حارثة وقال إن قتل زيد فجعفر بن أبي طالب فإن قتل جعفر فعبد الله بن رواحة فإن قتل فأمروا عليكم أحداً منكم.

وكان عدد المشركين مائة ألف رجل وانضم إليهم من قبائل العرب مائة ألف أخرى فأصبحوا مائتي ألف.

ودارت معركة عنيفة بين المسلمين والروم وقتل القادة الثلاثة وأخذ الراية سيف الله المسلول «خالد بن الوليد»، وكان قد أسلم فأعاد ترتيب الجيش وغير أماكنهم وعمل خدعة في الحرب وعادوا للقتال فظن الروم أن المسلمين قد جاءهم المدد فخافوا وتراجعوا وقد فروا هاربين وانقطع القتال بينهم حتى تم النصر للمسلمين.

استشهد من المسلمين اثني عشر رجلاً.

أما قتلى الروم فلم يعرف لهم عدد من كثرة القتلى.

فألهم الله محمد

[illegible]

إرشادات للمربي والمحفظ:

لا تأمر الطفل بعدم البكاء أثناء الضرب حتى لا ينشأ كتوم الحزن والغل وهذا خطأ.

نتائج وعبر مؤتة

- ١- فضل الأمراء الثلاثة زيد بن حارثة، وجعفر بن أبي طالب، وعبد الله بن رواحة، وأنهم شهداء.
 - ٢- جواز توديع المسافر إلى سفر صالح كالجهاد أو الحج.
 - ٣- حقيقة أن المسلمين لا يقاتلون بعدد ولا عدة ولكن يقاتلون بالدين فمتى كانوا ملتزمين بالدين نصرهم الله.
 - ٤- وصف النبي ﷺ للمعركة مع أنه كان جالس في مكة وهذا دليل نبوته.
 - ٥- بيان شجاعة وفضل قوة خالد بن الوليد وشدة بأسه في الحرب وتلقيه بسيف الله المسلول.
 - ٦- حزن وتألم النبي لموت الأمراء الثلاثة وخاصة جعفر بن أبي طالب.
 - ٧- سنة تجهيز طعام لأهل الميت لأنهم يكونوا مشغولين بما عندهم من الحزن كما فعل النبي ﷺ لأهل جعفر.
- فقال ﷺ : «اصنعوا لآل جعفر طعاماً فقد جاءهم ما يلهمهم».

[illegible]

إرشادات للمربي والمحفظ:

إذا اعترف بخطئه وأعتذر أتركه فوراً ولا تضربه وأخبره أنك تركته لأنه اعتذر.

الفتح المبين

في رمضان سنة ٨ هـ

وكان فتح مكة هو الفتح الأعظم الذي أعز الله به دينه ورسوله وبلده والمسلمين أجمعين وكان هذا الفتح سبباً لدخول كثير من المشركين في دين الله أفواجاً.

سببها: أن بنو بكر غارت على بنو خزاعة وكان عقدًا واتفاق فكان ذلك يعد نقصاً لبنود العقد وهو صلح الحديبية فعلم بتلك النبي فجهز جيشاً وذهب إليهم. وكان عدد المسلمين عشرة آلاف رجل.

ودخل رسول الله ﷺ مكة المكرمة بدون قتال وفتحها وطهرها من الأصنام والأنجاس.

وجلس في المسجد وعندما حان وقت الصلاة جعل بلال يؤذن فوق الكعبة بصوت عالٍ لسمع الجميع أن الإسلام قد دخل مكة ورد مفتاح الكعبة إلى عثمان بن طلحة وعفا عن أهل مكة وأقام بها تسعة عشر يوماً، حتى استقر فيها الأمن وانتشر فيها الإسلام وبذلك كان الفتح المبين الأعظم.

فالحمد لله

[illegible]

إرشادات للمربي والمحفظ:

أشعره بأنك تعاقبه لمصلحته لأنه قصر في الصلاة أو الدراسة أو حفظ القرآن وهكذا.

نتائج وعبر الفتح المبين

- ١- بيان أن الكفار خانوا ونقضوا العهد مع النبي فهل سيفوا بعهدهم معنا.
- ٢- بيان فضل الجهاد في رمضان.
- ٣- جواز الإفطار في رمضان إن كان جهاد أو لسفر أو لمرض.
- ٤- تخويف النبي ﷺ لأعدائه بإظهار قوة جيش المسلمين وعددهم.
- ٥- تكسير الأصنام وتطهير الكعبة من الأنجاس والأصنام والمشركين.
- ٦- تواضع النبي ﷺ إذ دخل مكة وهو متطأ رأسه حتى أن لحيته مست ظهر ناقته.
- ٧- عفو النبي إذ عفا عن قريش عندما دخل مكة وهم الذين أخرجوه وسبوه وأذوه وحاولوا قتله.

[illegible]

إرشادات للمربي والمحفظ:

بعد ضربه بفترة حدثه وابتسم في وجهه وحاول أن تنسيه الضرب وما فعل من خطأ ما دام أعترف بخطئه وصححه.

غزوة حنين في شوال سنة ٨ هـ

سببها : اجتمعت أشراف قبائل قيس عيلان وعلى رأسها قبيلة هوزان وثقيف يريدون محاربة المسلمين والتصدي لهم فعلم بذلك النبي فجهز لهم جيشاً.

مكانها : نزلوا في وادي يسمى «حنين».

كان عدد المسلمين اثني عشر ألف مقاتل.

ظن المسلمون أنهم لكثرة عددهم أنهم لن يغلبوا ولكن كان الامتحان والابتلاء فعندما نزلوا بهذا الوادي كان المشركين يترصدون لهم في كل مكان فسارعوا بضربهم بالسهم كأنها مطر فتفرق الجيش وكانت هزيمة عامة حتى نزل النبي ﷺ من على بغلته ودعا الله ولجأ وتضرع إليه ونادى المسلمين بأعلى صوته أنا النبي لا كذب ، أنا ابن عبد المطلب.

وأخذ يكرر ذلك حتى التف حوله المسلمون وأخذوا يقاتلون حتى فر الكثير من المشركين وأسر الكثير وأسلم منهم أيضاً الكثير لما رأوا من الآيات والمعجزات ورأوا عناية الله برسوله ﷺ .

فألهم لك الحمد

[illegible]

إرشادات للمربي والمحفظ:

اتقوا الله: بعض الآباء والمعلمين يضرب الطفل وكأنه ينتقم منه ليس هذا أسلوبًا للتربية أبدًا وليس أسلوبًا للإصلاح.

نتائج وعبر حنين

- ١ - فائدة استشارة أهل الخبرة والتجربة يسدد إلى قرار صائب بإذن الله.
- ٢ - دليل نبوة النبي في نزول الملائكة ورؤية بعض المشركين لهم.
- ٣ - فائدة استخدام العيون لمعرفة قوة العدو وتخطيطهم.
- ٤ - تحريم الإعجاب بالنفس أو الغرور بالقوة.
- ٥ - هزيمة المسلمين عندما أعجبوا بأنفسهم وبعدهم إذ أن النصر من عند الله ليس بالعدد ولا بالقوة.
- ٦ - شجاعة أم سليم زوجة أبي طلحة وحبها للنبي إذ كانت تدافع عنه في الغزوة.

[illegible]

إرشادات للمربي والمحفظ:

لكل طفل شخصية فتجد منهم الزكي، والغبي، والشجاع، والجبان، والمتحدث، والكتوم، فحاول أن تتعرف على شخصية هذا الطفل لكي تعامله بصواب ولا تصادم معه فتخسره.

غزوة تبوك

في شهر رجب سنة ٩ هـ

سببها: أن الروم أراد قتال المسلمين لرد هزيمتهم فأعدوا جيشاً كبيراً لهم.

مكانها: نزلوا في مكان يسمى تبوك.

حث النبي الصحابة على تجهيز الجيش حيث أن المكان بعيد والجو شديد الحرارة والناس في جذب وعسر شديد حتى سمي هذا الجيش بجيش العُسرة. فجاء أكثر الصحابة بأموالهم لتجهيز ذلك الجيش فجاء أبو بكر بماله كله وجاء عمر بنصف ماله وجاء عثمان بعشر آلاف دينار وثلاثمائة بعير بأحلاسها وأقطبها وخمسين فرساً وكذلك أكثر الصحابة جاءوا بما عندهم لنصرة الإسلام. وانطلق الجيش بفضل الله حتى نزلوا تبوك فعلم بذلك الروم فخافوا وفروا ولم يجرؤوا على قتال المسلمين فأقام النبي فيها عشرين يوماً يرهب أعداء الله ويستقبل الوفود وينشر الإسلام وبذلك تم النصر للمسلمين بدون قتال.

هكذا الرجال

فألهم الله الحمد

[illegible]

إرشادات للمربي والمحفظ:

أخي: اعلم أن الهداية بيد الله وحده وأنت لا تملك له شيء إنما أنت سبب في تربيته وصلاحه فقط.

نتائج وعبر تبوك

- ١ - حرمة التخلف عن الجيش إلا أن يكون من أهل الأعذار.
- ٢ - فضل الإسراع في التبرع بالمال والنفس لتجهيز الجيش للجهاد في سبيل الله.
- ٣ - حزن المؤمنين الذين لا يستطيعون الجهاد، وبكاؤهم دليل إيمانهم الصادق.
- ٤ - إن المشبطين عن الجهاد والمتخاذلين عنه والجنباء لم يكونوا مؤمنين.
- ٥ - بيان جواز قصر وجمع الصلاة في السفر.
- ٦ - فضل علي وأبي بكر وعمر رضي الله عنهم أجمعين.
- ٧ - فضل سيدنا عثمان رضي الله عنه في كثرة إنفاقه لنصرة هذا الدين وقول النبي صلى الله عليه وسلم له : «ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم».

[illegible]

حجة الوداع

وفي سنة ١٠ هـ كانت هذه أول وآخر حجة حجها النبي ﷺ فأدى مناسك الحج حتى إذا كان يوم عرفة تجمع حوله المسلمون وكان عددهم أربعة وأربعون ألفاً من المسلمين فخطب فيهم خطبة واعظة جامعة لهذا الدين العظيم ونصحهم ثم قال للناس : فماذا أنتم قائلون؟ قالوا : نشهد ، فرفع أصبعه السبابة إلى السماء وينكتها إلى الناس ويقول : «اللهم أشهد ، اللهم أشهد ، اللهم أشهد».

ثم أدى باقي المناسك ونحر من الإبل ثلاثة وستين بدنة بيده الشريفة ثم أعطى علي بن أبي طالب لكي يكمل الذبح ولما أكمل مناسكه حث المسلمين على الرجوع إلى المدينة ورجع النبي ﷺ ليكمل دعوته إلى الله تعالى.

[illegible]

إرشادات للمربي والمحفظ:

أخي: لا تنسى الدعاء لأطفال المسلمين بالهداية والصلاح فهذا خير طريق وأقصرهم.

إلى الرفيق الأعلى

سنة ١١ هـ

عندما رجع النبي ﷺ من مكة إلى المدينة بعد رحلة الحج كان لا بد من وقف الروم عن تكبرهم وأذاهم وقتلهم للمسلمين والرد عليهم فجهاز النبي جيشاً كبيراً وأمر عليه أسامة بن زيد وأخذ يجهز الجيش ويعدّه لملاحقة الروم. وفي يوم الثامن أو التاسع من شهر صفر سنة ١١ هـ وكان يوم الاثنين كان ذلك بداية مرض النبي ﷺ فأخذ الصداع رأسه وارتفعت حرارته وقد صلى بالناس ١١ يوماً وهو مريض، وذهب إلى بيت السيدة عائشة عاصباً رأسه يمشي بين الفضل بن عباس وعلي بن أبي طالب يستند إليهما من شدة المرض. ثم اشتد عليه المرض فقال: «صبوا عليّ سبع قرب ماء من أبار مختلفة» حتى قال: حسبكم، وخرج إلى الناس.

[illegible]

إرشادات للمربي والمحفظ:

وأخيراً: أخي اعلم أن الجزء من جنس العمل فبقدر اهتمامك بأطفال المسلمين وبذل أقصى جهد معهم يبارك الله لك في صحتك وبدنك وأولادك.

وداعاً رسول الله ﷺ

خرج رسول الله ﷺ إلى المسجد وجلس على المنبر وكان آخر مجلس جلسه مع المسلمين فخطب في الناس ووعظهم وذكرهم بالله ثم رجع إلى بيته.

ثم اشتد عليه المرض - بأبي أنت وأمي يا رسول الله - وقبل الوفاة يوم أعتق النبي غلمانه وتصدق بستة أو سبعة دنانير كانت عنده ووهب أسلحته للمسلمين فلم يبق عنده شيء.

ولما كان يوم وفاته وذلك يوم الاثنين ١٢ ربيع الأول سنة ١١ هـ، كشف ستار حجرته ونظر للمسلمين في صلاة الفجر وابتسم لهم ففرحوا وظنوا أنه قد شفي فأشار إليهم أن أتموا صلاتكم.

فلما كان من الضحى دعا زوجاته وأوصاهن وذكرهن بالله وقبل الحسن والحسين وبدأت الروح تخرج فقال: «من الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، اللهم اغفر لي وارحمني وألحمني بالرفيق الأعلى، اللهم بالرفيق الأعلى» ثلاثاً.

ثم فاضت روحه الشريفة الطاهرة إلى مولاه وكان ذلك يوم الاثنين ١٢ من ربيع الأول سنة ١١ هـ، وقد تم له ثلاثة وستون عاماً وأربعة أيام.

فصلي الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين.
 اللهم ألحقنا بهم يا رب العالمين.
 آمين

تنبيهات هامة

- ١- هذا الكتاب فيه ذكر الله فحافظ عليه وعود الأطفال على ذلك.
- ٢- شاركونا الأجر والثواب بمعاونة الأطفال على الحفظ والانتظام في الحضور.
- ٣- برجاء الالتزام بالحضور في المواعيد المحددة.
- ٤- ليس لدينا أي عطلات رسمية إلا في العيدين.
- ٥- اعلم أن الدال على الخير كفاعله والدال على الشر كفاعله فادعوا إخوانك وأصدقاءك إلى هذا الخير الوفير.
- ٦- شكر خاص لكل من عاونني في هذا الكتاب «زوجتي ومشايخي» فجزاهم الله خيرًا كثيرًا وجعله في ميزان حسناتهم، وأن يتقبل منا ومنهم أجمعين.

آمين

راجي عفو ربه

إسلام عبد العاطي أمين

في ٢٠٠٨/٥/١٨

دار لآلئ القرآن

للتواصل مع المؤلف - ٠١٢١٤٦٨٤٠٨